ثم بين سبحانه لنبيه A ما يقوله لأولئك الغافلين فقال : 29 - { وقل الحق من ربكم } أي قل لهم : إن ما أوحي إليك وأمرت بتلاوته هو الحق الكائن من جهة ا لا من جهة غيره حتى يمكن فيه التبديل والتغيير وقيل المراد بالحق الصبر مع الفقراء قال الزجاج : أي الذين أتيتكم به { الحق من ربكم } يعني لم آتكم به من قبل نفسي إنما أتيتكم به من ا { فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر } قيل هو من تمام القول الذي أمر رسوله أن يقوله والفاء لترتيب ما قبلها على ما بعدها ويجوز أن يكون من كلام ا سبحانه لا من القول الذي أمر به رسول ا A وفيه تهديد شديد ويكون المعنى : قل لهم يا محمد الحق من ربكم وبعد أن تقول لهم هذا القول من شاء أن يؤمن با ويصدقك فليؤمن ومن شاء أن يكفر به ويكذبك فليكفر ثم أكد الوعيد وشدده فقال : { إنا أعتدنا للظالمين } أي أعددنا وهيأنا للظالمين الذين اختاروا الكفر با والجحد له والإنكار لأنبيائه نارا عظيمة { أحاط بهم سرادقها } أي اشتمل عليهم والسرادق : واحد السرادقات قال الجوهري : وهي التي تمد فوق صحن الدار وكل بيت من كرسف فهو سرادق ومنه قول رؤبة : .

( يا حكم بن المنذر بن جارود ... سرادق المجد عليك ممدود ) .

وقال الشاعر : .

( هو المدخل النعمان بيتا سماؤه ... صدور الفيول بعد بيت مسردق ) .

يقوله سلام بن جندل لما قتل ملك الفرس ملك العرب النعمان بن المنذر تحت أرجل الفيلة وقال ابن الأعرابي : سرادقها سورها وقال القتيبي : السرادق الحجرة التي تكون حول الفسطاط والمعنى : أنه أحاط بالكفار سرادق النار على تشبيه ما يحيط بهم من النار بالسرادق المحيط بمن فيه { وإن يستغيثوا } من حر النار { يغاثوا بماء كالمهل } وهو الحديد المذاب قال الزجاج : إنهم يغاثون بماء كالرصاص المذاب أو الصفر وقيل هو دردي الزيت وقال أبو عبيدة والأخفش : هو كل ما أذيب من جواهر الأرض من حديد ورصاص ونحاس وقيل هو ضرب من القطران ثم وصف هذا الماء الذي يغاثون به بأنه { يشوي الوجوه } إذا قدم إليهم صارت وجوههم مشوية لحرارته { بئس الشراب } شرابهم هذا { وساءت } النار { مرتفقا } متكأ يقال ارتفقت : أي اتكأت وأصل الارتفاق نصب المرفق ويقال ارتفق الرجل : إذا نام على مرفقه وقال القتيبي : هو المجلس وقيل المجتمع